ان حتى غاية لما قبله فالمعنى الى ان لا حوا وكالنفس الواحدة المفردة
في التنا والاهوا اي اجتماعها واتفاقها والاهوا جمع هوى
وهو ما تحبه النفس وتميل اليه فاراد ان اغراضهم متفقة
وكنا مع ذلك المتقدم ذكره مسير النجا السير السريع ولا نرحل نشد
عليها الرحل ونشخص بها الا كل هوجا اي الا كل ناقة سريعة في المشي
كان بها هوجا وهو الحمق لسرعة مشيتها واذا انزلنا منزلا من
المنازل في الطريق او وردنا منهلا اي وصلنا الى موضع ما نزل
عليه والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والناهل
العطشان والريان من الاضداد قاله صدر الافاضل اختلسنا
اي استرقنا واختطفنا اللبث الاقامة ولم نطل المكث المراد
انهم لا يستقرون في موضع ينزلون فيه الا قليلا فكم عرضنا
ومنه عنان السما وهو ما يعرض وقيل هو السحاب اعمال الركاب
اخذها بالعمل في السير في ليلة طرف لعن فتية الشباب
الفتية المراة الشابة وليلة فتية الشباب شديدة السواد والظلمة
قاله العكبري وقال صدر الافاضل اي حديثة يعني اول ساعة
من الليل وقال الشريشي او يريد انها اول الشهر فهي كالفتية
انتهى ويظهر لي ان المراد اول الليل غدافية مظلمة الاهاب
الجلد الذي لم يدبغ يريد بذلك شدة سوادها كسواد
الغداف وهو الغراب الضخم الاسود فاسرينا يقال سرى
واسرى بمعنى اي مشينا بالليل والنكتة في استعمال اسرى
دون سرى افادة تعديته الى الركاب حيث تقدم عن لنا اعمال
الركاب ثم قال فاسرينا متهيبين الى ان نضى كشف يقال نضا
ثوبه ينضوه اي خلعه فالمراد الى الليل شبابه هذا يعين
على ان المراد من الفتية اولا هو اول الليل والمراد خلع سواده
وسلت سلخ وكشف الصبح خضابه اي خضاب الليل وهو

سواده

سواده فحين مللنا السرى السير بالليل وملنا الى الكرى اي احببنا
النوم صادفنا وجدنا ارضا مخضلة كثيرة الندا يقال اخضل المكان
اي ابتل بالقطر والمراد مبتلة الربا جمع ربوة وهو المكان المرتفع
معتلة الصبا وهو الريح التي تاتي مستقبلة باب الكعبة والمعتلة
التي يخالطها ندى طيب وفيها ضعف وقال صدر الافاضل كنى
بالاعتلال عن لين هبوبها فتخيرناها مناخا اي موضع مناخ للعيس
الابل البيض التي يخالطها شقرة وهي جمع اعيس ومحطا للتعريس
عطف على مناخا اي وموضع حط والتعريس نزول المسافر اخر الليل
للاستراحة وهذا التخير الذي ذكره لهذه الارض منتزع من حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كانت الارض مخصبة فتقصدوا في السير واعطوا
الركاب حقها فان الله رفيق يحب الرفق واذا كانت مجدبة فانجوا
عليها وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم
والتعريس على ظهر الطريق فانه ماوي الحيات ومدارج السباع
ذكره الشريشي فلما حلها نزل بها الخليط الشريك فعيل بمعنى
فاعل وسمي خليطا لاختلاط اجناس الناس فيها وهدا بها سكن
الاطيط صوت الابل وحنينها كذا قال العكبري وقال صدر
الافاضل هو صوت الرجل والمحمل وقد يكون صوت الناقة
والغطيط صوت النايم كذا قال العكبري وقال صدر الافاضل
هو صوت منخر النايم يقال غط في النوم يغط غطيطا وقوله المتقدم
حين مللنا السرى ظرف لقوله سمعت صيتا اي ذا صوت رفيع
واصله صيوت اجتمعت الواو والياء والاول ساكن فقلبت
ياء فصار مضعفا فادغمت الياء في الياء فصارت صيتا وقوله
من الرجال بيان لصيت يقول اي قائلا فهو في موضع الحال
من صيت وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او مفعول ثان

Copyright © King Saud University